



مجلة ألف: اللغة، الإعلام والمجتمع، مصنفة في فئة ب

بقيادة فاطمة إكرام - جامعة الجزائر 2 بقيادة زينب حميده جامعة البليدة 2

أثر الوسط المدرسي في جنوح الأحداث: دراسة ميدانية

L'effet du milieu scolaire sur la délinquance juvénile : étude de terrain sur l'influence de l'école dans l'émergence de la délinquance juvénile

The effect of the school environment on juvenile delinquency: A field study of the effect of school on juvenile delinquency

ASJP تاريخ النشر	تاريخ الإلكتروني	تاريخ الإرسال	ASJP Algerian Scientific Journal Platform
-2025 09-25	2024-03-23	2023-11-05	

الناشر: Edile- Edition et diffusion de l'écrit scientifique

إيداع قانوني: 6109-2014

النسخة الورقية: 2025 09-25

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/226>

ترقيم الصفحات: 391-408

ددم-د: 2437-0274

النشر الإلكتروني: <https://aleph.edinum.org>

تاریخ النشر: 2024-03-23

ردمد-د: 2437 1076-

المرجعية على ورقة

بقيادة فاطمة إكرام وبقيادة زينب حميده، «أثر الوسط المدرسي في جنوح الأحداث: دراسة ميدانية»،

Aleph, Vol 12 (3) | 2025, 391-408.

المراجع الإلكتروني

بقيادة فاطمة إكرام وبقيادة زينب حميده، «أثر الوسط المدرسي في جنوح الأحداث: دراسة ميدانية»،

Aleph [En ligne], Vol 12 (3) | 2025, mis en ligne le 23 mars 2024 URL : <https://aleph.edinum.org/11318>

أثر الوسط المدرسي في جنوح الأحداث: دراسة ميدانية

L'effet du milieu scolaire sur la délinquance juvénile : étude de terrain sur l'influence de l'école dans l'émergence de la délinquance juvénile

The effect of the school environment on juvenile delinquency: A field study of the effect of school on juvenile delinquency

بقيادة فاطمة إكرام Bekada Fatima Ikram

جامعة الجزائر 2

بقيادة زينب حميدة Bekada Zayneb Hamida

جامعة البليدة 2

مقدمة

يعتبر جنوح الأحداث من الظواهر التي عانت منها كل دول العالم مع الاختلاف في درجة حدتها من مجتمع إلى آخر تبعاً للظروف التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لكل مجتمع، وتبعاً لتباعد درجات النمو الحضاري بين هذه المجتمعات.

وإذا كانت ظاهرة جنوح الأحداث لم تعرف في الماضي كمشكلة اجتماعية ذات خطورة فإن زيادة معدلات الجرائم التي صار يرتکبها الأحداث والأطفال في السنوات الأخيرة أصبحت مدعماً للقلق مما استلزم اتخاذ إجراءات وممارسات متعددة للتصدي لهذه الظاهرة بهدف التخفيف من أحطّارها. وبعد التسرب المدرسي إماً عن طريق الطرد أو التخلّي الطوعي عن الدراسة نتيجة للفشل الدراسي المتواصل سبباً في إفلات شريحة هامة من الأحداث من مواصلة الدراسة لفتح لهم أبواب الأخطار التي ترصدهم في الشارع.

إن ظروف التدريس الصعبة الناجمة عن نقص الوسائل واكتظاظ الأقسام وصعوبة تطوير المناهج التربوية، ولجوء المدرسين بافراط إلى الضغط بواسطة العقوبة والعنف الجسدي واللفظي نظراً للنقص في التكوين البيداغوجي والنفسي والاجتماعي للمعلم الذي غالباً ما يؤدي إلى سوء التكيف المدرسي، خاصة وأن الأحداث في سن المراهقة يكونون بحاجة إلى تأكيد ذواتهم، مما يدفعهم إلى كره الدراسة، ومن ثم التخلّي عنها والبحث عن طرق ووسائل أخرى لتأكيد ذواتهم والتي غالباً ما تمثل في السلوك العنيف والتدخين وتعاطي المخدرات إلى غيرها من الأفعال الخطيرة التي يمارسها الحدث كتعويض للإخفاق الدراسي.

إن الأحداث المتسربين من المدارس، والذين ينحدر معظمهم من أسر فقيرة غالباً ما يجدون أنفسهم تحت رحمة الشارع وفي فراغ تام نظراً لعجزهم عن إيجاد عمل أو مقعد في مراكز التكوين المهني فيلجئون إلى ممارسة نشاطات تجارية غير مصرح بها أو احتمال دخولهم إلى عالم الجناح والجريمة.

ولأهمية التعرف على علاقة المدرسة بجنوح الأحداث جاءت هذه الدراسة لتقف على مدى إسهام المدرسة المباشر أو غير المباشر في ظهور الانحراف أو الجنوح لدى الأحداث.

1. الجانب المنهجي

1.1. الإطار العام للدراسة

1.1.1. مشكلة الدراسة

لقد تعرض المجتمع الجزائري للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية وثقافية عميقة في إطار خوضه معركة التحضر والتصنيع السريع من أجل التنمية الشاملة التي تنتج عنها تناقضات حضارية مست الكثير من المؤسسات العاملة في مجال الضبط الاجتماعي التي أصبحت تواجه مشكلات بيئية واجتماعية خطيرة من بينها ارتفاع الجريمة وانحراف الطفولة.

وإذا أردنا الوقوف على مدى علاقة جناح الأحداث باختلالات الوسط المدرسي في المجتمع الجزائري نجد أن ذلك يرجع إلى قصور المدرسة في أداء وظائفها، ومن هنا تحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤل التالي

- هل يؤدي فشل الأحداث في تحصيلهم الدراسي إلى انحرافهم وجنوحهم؟

2. أهمية الدراسة

تبثق أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتصدى لدراسته حيث أن للمدرسة دور مهم في وقاية الأحداث من الانحراف والجنوح. ونظراً لكونها من مؤسسات الضبط الاجتماعي الأكثر أهمية في حياة الأحداث من حيث تأثيرها المباشر في سلوكهم واتجاهاتهم وتهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على النماذج التي تعانها هذه المؤسسة، والتي أثرت بشكل قوي في توجه الأحداث نحو التسرب الدراسي ومن ثم انحرافهم وجنوحهم. ولما كان عاملاً الفشل المتواصل في التحصيل الدراسي وأسلوب القسوة والإهمال من أقوى الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة ارتأينا تحليل وتشخيص هذا الواقع، ومعالجة أهم الأسباب التي تؤدي إلى تسرب التسرب المدرسي والاتجاه نحو الانحراف والجنوح.

2. الدراسات السابقة

دراسة أجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بعنوان «عملة الأطفال في مصر»، وقد تكونت عينة الدراسة من (480) طفلاً متربعاً من المدارس، وبعد تحليل الأسباب التي أبدتها الأطفال المتربون رتبته إلى خمسة أسباب رئيسية بحسب تكرارها وأظهرت نتائج الدراسة أنَّ أول الأسباب التي دعت المبحوثين إلى التسرُّب كانت الفشل في التعليم بنسبة (68%) (المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - 1991 - ص 40).

وفي دراسة أخرى قام (أحمد شيشوب، 1991) بسر لراء عينة مكونة من (43) معلماً ينتمون للتعليم الثانوي التونسي، وتبين من الدراسة أنَّ ما يطغى على تصورهم لطلابهم هو الصفات الفكرية المتعلقة بالتحصيل المدرسي والفهم والاستيعاب فيما يضعون الصفات الإنسانية للطلاب في المرتبة الأخيرة. (شيشوب - 1991 ص 298 - 299).

وفي دراسة أخرى قام بها (لوبلان Leblanc) بكتدا حول مسؤولية المدرسة في جنوح الأحداث، حاول من خلالها التعرف على المتغيرات المدرسية التي لها علاقة بكره التلاميذ للدراسة وبالتالي النفور من المدرسة، وقد اقترح نموذجاً تفسيرياً لأنحراف الأحداث يحتوي على خمسة أصناف أساسية للمتغيرات المدرسية وهي: الشروط البنوية (تربيبة الوالدين ومستوى تعليمهم) الكفاءات (التأخر المدرسي، النتائج، التحصيل) العلاقات بالمدرسة (التعلق بالأستاذ، الالتزام المدرسي...) السلوك في الوسط المدرسي والعقوبات المفروضة في هذا الوسط. وقد أظهرت التحاليل أنَّ العنصرين الآخرين لهما ارتباط مباشر بالسلوك الانحرافي. (Leblanc 1985 : 396-367).

وقد توصلت دراسة ميدانية قام بها عبد الله بيومي بالقاهرة نشرها المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية حول الاحتفاظ بتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في مدارسهم إلى قائمة بالعوامل المؤدية إلى التسرُّب المدرسي في مرحلة التعليم الأساسي أمكن الاستدلال عليها من المتربين أنفسهم من أبرزها جفاف طريقة المعلمين في الشرح وعدم فهم التلاميذ للدروس حيث تتجه الطرق المتبعة نحو الإلقاء أكثر من اهتمامها بتفاعل التلاميذ وحل مشكلاتهم. كما حصل عامل قسوة المعلمين في التعامل مع التلاميذ على المرتبة الأولى من بين 21 سبباً لترك المدرسة في رأي المتربين. (بيومي 1993 : 94 - 146).

وقد أرجعت دراسة نشرتها منظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونيسيف: أكتوبر 1994) التسرُّب المدرسي إلى التحصيل الدراسي المنخفض، والفشل في تحقيق النجاح وتقدير الذات، (منظمة اليونيسيف 1994: 46).

كما أجرى «على مانع» دراسة للكشف عن العوامل الرئيسية المرتبطة بالتغيير الاجتماعي التي أدت بالجانحين إلى ارتكاب الجرائم في المناطق الريفية والحضرية من المجتمع الجزائري. وقد تضمنت عينة البحث مجموعة تجريبية تكونت من (100) حدث جانح يتراوح سنهما ما بين (12 – 18) سنة ومجموعة أخرى ضابطة بنفس العدد تكونت من تلاميذ من أقسام مختلفة لأربع مدارس بشرق الجزائر، وقد حرسَت الدراسة على أن تكون المجموعتان متماثلتان من ناحية التوزيع الجغرافي (ريفي – حضري) والسن.

أوضحت نتائج الدراسة أن الأمية والطرد والهروب من المدرسة كلها عوامل أساسية مرتبطة بجنوح الأحداث، حيث تبين أن (43%) من الجناحين الحضريين طردوا من المدارس بسبب فشلهم الدراسي مقابل (37%) من الجناحين الريفيين وأن (10%) من الجناحين غادروا المدرسة بسبب المعاملة السيئة التي تلقوها من معلميهم (مانع - 2002 - ص 84).

3.1. منهج البحث (العينة والحدود)

لقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي للتأكد من صحة الفرضيات التي وضعت لفهم واقع الوسط المدرسي في الجزائر وأثره في جنوح الأحداث، والحصول على مجموعة من المعلومات الدقيقة حول علاقة الموضوع ووصفها وتحليلها وتفسيرها ومقارنتها وإدراك الأسباب التي تكمن وراء هذه الظاهرة وتأثير فيها.

يتكون مجتمع البحث من الأحداث الذكور المتسربين من المدارس والذين تتراوح أعمارهم بين السابعة والتاسعة عشرة وقت ارتكابهم للفعل المكون للجنوح، وصدرت بحقهم أحكام قضائية أودعوا بموجتها في مراكز إعادة التربية، وقد بلغ عددهم (520) حدثاً جانحاً موزعين كالتالي: (300) حدث جانح بمراكز إعادة التربية بالجزائر العاصمة، (97) بمناطق ولاية وهران و(123) بمناطق ولاية سطيف.

تم إجراء البحث بمناطق إعادة التربية المتواجدة في كل من ولايات الجزائر العاصمة ووهران وسطيف، واقتصر البحث على الأحداث الجناحين الذكور المتسربين من المدارس في الفترة الواقعة ما بين 2009 / 2010 وهي الفترة التي استغرقتها الدراسة لجمع البيانات المتعلقة بالبحث.

4.1. أدوات البحث

تضمنت أداة البحث التي استخدمت في معرفة علاقة الوسط المدرسي بجنوح الأحداث استماراة المقابلة.

قبل تصميم استماراة المقابلة في صفتها النهائية قامت الباحثة بإجراء دراسة أولية على (25) حدثاً جانحاً موزعين على مراكز إعادة التربية للولايات الثلاث التي تم فيها البحث،

وقد تم هذا الاختيار بطريقة المقابلة الشخصية للاحظة سلوك الأفراد وقت الإجابة ومناقشتهم في بعض الأسئلة وتحديد الزمن الذي استغرقه في ملئها وتحديد درجة استجابة المبحوثين للبحث وصعوبة اللغة ومعرفة ما إذا كانت الألفاظ والعبارات في مستوى فهم المبحوثين، وذلك بغرض إزالة الغموض عن بعض الأسئلة، وبناءً على ذلك تم تعديل بعض الأسئلة وحذف البعض الآخر وإضافة بعض الأسئلة اكتشفت الباحثة أنها ضرورية للبحث. وهذا تمكن التغلب على أية مشكلة قد تظهر على المبحوثين خلال تطبيق الاستمارة النهائية.

وقد احتوت استمارة المقابلة على (61) سؤالاً قسمت على المحاور التالية:

- القسم الأول من الاستمارة يحتوي على بيانات أولية عن الحدث الجانح وأسرته
- القسم الثاني من الاستمارة يحتوي على الوسط الأسري الذي يعيش فيه الحدث الجانح
- القسم الثالث من الاستمارة يحتوي على بيانات خاصة بالوسط المدرسي للأحداث الجانحين والذي احتوى على البيانات الخاصة بالفشل المدرسي وعلاقته بجنوح الأحداث.

استخدمت الدراسة أدوات التحليل الكمي والكيفي:

- أدوات التحليل الكمي وتمثل فيما يلي:

 - .1. النسب المئوية
 - .2. المتوسطات الحسابية وهي القيمة التي لو أعطيت لكل مفردة من مفردات المجموعة لكان مجموع هذه القيم الجديدة هو نفس مجموع القيم الأصلية (سرحان - 1963 - ص 150)

كما يستخدم المتوسط الحسابي في أغلب الدراسات الاجتماعية لبساطة فكرته وإمكانية معالجته رياضياً، لذا يعتبر وسيلة قوية في البحث (هيكل - 1966 - ص 254).

- أدوات التحليل الكيفي وتمثل فيما يلي:

 - .1. استنطاق الجداول الإحصائية
 - .2. التعليق على النتائج
 - .3. تفسير النتائج والمقارنة بينها

إنَّ أغلبية البحوث والدراسات العلمية التي تناولت موضوع علاقة المدرسة بجنوح الأحداث مازالت تحاول رسم الجوانب السلبية لإخفاقها في تحقيق أهدافها وغاياتها التربوية، بل إن بعض هذه البحوث تلخص بالمدرسة تهمة إسهامها المباشر أو غير المباشر في نشوء الجناح أو تطوير بعض أعراضه ليصبح جناحاً رسمياً على درجة من الخطورة.

وللحقيقة من ذلك أدرجت هذه الدراسة هذه الفرضية للتعرف على مدى إسهام الفشل المتواصل في التحصيل الدراسي للأحداث في جنوحهم واعتبرت الأداء المدرسي الضعيف وتكرار سنوات الدراسة والتغيب عن المدرسة من المؤشرات الهامة التي تؤدي إلى الجنوح.

إنه نظراً للنتائج المتحصل عليها من الإحصائيات الرسمية الصادرة عن وزارة التربية الوطنية حول التسرب المدرسي الذي أصبح يتسبب في تواجد الآلاف من التلاميذ من كل المستويات الدراسية في الشارع دون دراسة أو تكوين مهني ارتأت هذه الدراسة التعرف على مدى إسهام الفشل الدراسي في جنوح العينة المبحوثة من خلال الجداول التالية:

جدول رقم (1): بين المستوى التعليمي للمبحوثين

المستوى التعليمي	العدد	السنة المئوية	النسبة المئوية
أمي	11	2.11	2.11
السنة الأولى	10	1.93	1.93
السنة الثانية	16	3.07	3.07
السنة الثالثة	28	41.55	5.39
السنة الرابعة	44	8.47	216
السنة الخامسة	75	14.43	
السنة السادسة	43	8.26	
السنة السابعة	102	19.62	
السنة الثامنة	94	18.07	
السنة التاسعة	71	13.65	
الأولى ثانوي	17		
الثانية ثانوي	9	5	
المجموع	520	100	

أشارت بيانات البحث إلى أن (41.55%) من الأحداث الجانحين انقطعوا عن الدراسة في المرحلة الابتدائية، وأن (2.11%) منهم كانوا أميين، وأن (51.34%) منهم انقطعوا عن الدراسة في مرحلة التعليم المتوسط، وأن (5%) منهم انقطعوا عن الدراسة في المرحلة الثانوية.

نستنتج من خلال الجدول أن هناك تسرباً مدرسيّاً كبيراً خاصة في المراحل الأولى من التعليم التي من المفروض أن يبقى التلميذ فيها في المدرسة، ويتلقي مختلف المعارف مبتعداً عن كل المشاكل التي يمكن أن تحدث شرعاً في حياته المدرسية.

ولإعطاء صورة دقيقة على هذا المدر دراسي في مراحل التعليم المبكرة اهتمت هذه الدراسة بالتعرف على أسباب انقطاع المبحوثين عن الدراسة من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (2): يبين أسباب انقطاع المبحوثين عن الدراسة

أسباب انقطاع عن الدراسة	العدد	النسبة المئوية
الطرد بسبب الضعف الدراسي وتجاوز سن الدراسة	128	25.15
الطرد بسبب كثرة التغيبات	72	14.14
الطرد بسبب ممارسة العنف في المدرسة	56	11
كراهية الدراسة	191	37.53
الاضطرار إلى العمل	62	12.18
المجموع	509	100

أشارت بيانات البحث أن (25.15%) من الأحداث الجانحين كان سبب انقطاعهم عن الدراسة الطرد الرسمي بسبب الضعف الدراسي وتجاوز سن الدراسة، وأن (37.53%) منهم توقفوا عن الدراسة كراهية لها، وأن (14.14%) كان سبب انقطاعهم عن الدراسة الطرد بسبب التغيبات، وأن (12.18%) منهم كان سبب انقطاعهم عن الدراسة الاضطرار إلى العمل من أجل دعم دخل الأسرة، وأن (11%) منهم كان سبب انقطاعهم عن الدراسة ممارسة العنف في المدرسة.

يمكننا أن نستنتج من خلال الجدول، وفي إطار علاقة المدرسة بجنوح الأحداث في عينة البحث نتائج هامة من بينها أن المدرسة قد ساهمت في خلق بعض المواقف التي تعمل مع غيرها في تكوين أو تطوير السلوك المنحرف بالنسبة لكثير من الأحداث الجانحين، وذلك بالإلقاء بهم إلى الشارع عن طريق الطرد الرسمي في سن مبكرة أي في سنوات المراهقة الخطيرة كما هو ملحوظ في أوساط الجانحين في عينة البحث، حيث تكون آفاق الشغل بالنسبة إليهم محدودة جداً لصغر سنهm وعدم تكوينهم مهنيا، وبالتالي غالباً ما يصبحون أكثر عرضة للاختلاط بالمنحرفين حيث تبين لنا من خلال البحث أن هذه المخالطة غير المسؤولة كانت في كثير من الأحيان مدخلاً لارتكاب الجناح أو السير في طريق السلوك المنحرف.

وقد استنتج البحث أيضاً من خلال تصريحات المبحوثين أن الأسباب التي أدت إلى كراهية الدراسة ترجع في معظمها إلى عدم استيعاب الجانحين للمادة الدراسية، وبالتالي عدم تمكّنهم من متابعة الدروس وإنجاز الواجبات المنزلية، مما يعرضهم في غالب الأحيان إلى معاقبة المعلم عن طريق الشتم والتهديد، كما أدلى المبحوثين أن لا أحد يساعدهم على فهم الدروس، ذلك لأنّ أغلبيتهم منحدرون من أسر فقيرة وأمية أو لها مستوى

تعليمي منخفض لم تعهد التعليم في حياتها ولم تتعود على أسلوب التعامل مع الكتاب المدرسي رغم حرص بعض الأسر الشديد على توفير ظروف تعليمية أفضل لأبنائها. كما أن الفقر والاحتياج الذي تعاني منه أغلبية أسر المبحوثين جعل الجانحين ينقطعون عن الدراسة بسبب عدم تمكن أسرهم من توفير مصاريف التمدرس، مما كان يعرضهم إلى غضب المعلم وتوبخهم أمام كل التلاميذ، الأمر الذي كان يجر شعورهم و يجعلهم يكرهون المدرسة.

واستنجدت الدراسة أيضاً أن ميل بعض الأحداث إلى الحرية وحب اللعب والانطلاق خصوصاً أولئك الذين ينحدرون من أسر فقيرة وأمية، والتي نجدها غالباً ما لا تهتم بفكرة تعلم أبنائها والحرص على مستقبلهم الدراسي، الأمر الذي يشجع بعض الجانحين على كره المدرسة وقيودها، وتفضيل البقاء في الشارع أحرازاً من كل ضغط تفرضه المدرسة وأنظمتها وقوانينها.

كما استنجدنا من خلال تصريحات المبحوثين أن المدرسة في غالب الأحيان تكون عاجزة على التعامل مع مشكلات الطفولة الأولى، لأن التعليم في غالب المؤسسات التربوية في الجزائر يتم فقط بمنهجية التدريس لإتمام البرنامج الكثيف، وهذا ما أدى إلى لامبالاة واضحة بمشكلات الأحداث السلوكية بحيث غالباً ما تعجز المدرسة في مساعدتهم على التغلب على بعض المشكلات الأسرية أو الصعوبات المادية التي يمررون بها، كما لا تولى المدرسة أي اهتمام لمساعدة الأحداث في مواجهة بعض الظروف القاسية التي تعترضهم وتعرقل نجاحهم المدرسي، ومن هنا يصبح الحدث لا تربطه بالمدرسة أية علاقة تربوية إيجابية، وبالتالي يصبح تركها والانقطاع عنها أمراً لا يندم عليه.

وانطلاقاً من تصريحات المبحوثين يمكننا أن نستنتج أن الجانحين كانوا يعطوا للجانب العائقي المتمثل في الجانب العاطفي في إطار العلاقات التربوية أهمية كبيرة.

واستنجدت الدراسة أيضاً أن الأحداث الجانحين الذين انقطعوا عن الدراسة ودخلوا ميدان العمل اضطروا لذلك من أجل تدعيم دخل الأسرة بسبب العوز المادي.

وتبين أيضاً أن هناك نسبة من المبحوثين طردوا من المدرسة بسبب ممارستهم للعنف داخل المؤسسة التعليمية هذا العنف الذي انتشر في السنوات الأخيرة في المؤسسات التربوية بشكل كبير، وأخذ أبعاداً خطيرة أصبحت تهدد أمن النظام التعليمي واستقراره.

كما توصلنا من خلال الدراسة إلى نتيجة أخرى، وهي أن هروب الأحداث المتواصل والمتكبر من المدرسة كان سببه الفشل الدراسي والإحباط الذي يعني منه الحدث بسبب تخلفه الدراسي المتواصل، مما يجعله يقتنع بعدم فائدة الدراسة التي لا يجد لها معنى

مقبولاً لديه مadam لا يفهم شيئاً مما يدرس له، وينتهي بالانقطاع عن الدراسة بعد أن يكرر السنوات الدراسية مرة أو أكثر، وهو الأمر الذي سنحاول التعرف عليه من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (3): يبيّن مدى تكرار المبحوثين للسنوات الدراسية

النسبة المئوية	العدد	هل كررت بعض السنوات الدراسية
78.98	402	نعم
21.02	107	لا
المجموع		509

يتبيّن من خلال الجدول أن (78.98%) من المبحوثين كرروا السنة الدراسية وأن (21.02%) منهم لم يكرروا السنة الدراسية.

ويمكّنا أن نستنتج من خلال هذه البيانات أن نسبة كبيرة من المبحوثين أعادوا السنة وهذا ما يبيّن ضعف نتائجهم الدراسية وعدم توافقهم مع الوسط المدرسي، مما يساهم في كراهيتهم للمدرسة ومحاولتهم الانقطاع عنها، وفي هذا السياق يمكننا أن نوضح أن الأمر الذي كان يزيد الوضع خطورة هو تكرار الأحداث للسنوات الدراسية مرة ومرتين فأكثر وهو الشيء الذي نحاول التعرّف عليه من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (4): يبيّن مدى عدد مرات تكرار المبحوثين للسنة الدراسية

النسبة المئوية	العدد	تكرار السنوات
3.23	13	السنة الأولى أساسى
4.22	17	السنة الثانية أساسى
4.97	20	السنة الثالثة أساسى
2.99	12	السنة الرابعة أساسى
9.95	40	السنة الخامسة أساسى
7.72	31	السنة السادسة أساسى
5.97	24	السنة السابعة أساسى
8.71	35	السنة الثامنة أساسى
13.94	56	السنة التاسعة أساسى
2.23	9	السنة الأولى ثانوى
0.75	3	السنة الثانية ثانوى
35.32	142	عدة سنوات
المجموع		402

أشارت بيانات البحث أن (35.32%) من المبحوثين كرروا السنوات الدراسية عدة مرات، وأن (13.94%) منهم كرروا السنة التاسعة، وأن (9.95%) منهم كرروا السنة الخامسة.

ويمكّنا أن نستنتج من خلال هذا الجدول أن نسبة معتبرة من المبحوثين كرروا السنوات الدراسية عدة مرات، وعلى مستويات دراسية مختلفة، ومن هنا نستنتج أن الأداء الدراسي الضعيف للمبحوثين غالباً ما كان يشعرهم بالفشل المتواصل والإحباط الشديد، الأمر الذي كان يفقدتهم الاباعث المشجع للاستمرار في تعليمهم، وقد يتبلور هذا الفشل في شكل فقدانهم الثقة بأنفسهم، وانعدام روح المبادرة لديهم وبالتالي وصم أنفسهم بالفاشلين الذين لا يمكن أن ينجحوا في دراستهم.

وفي هذا المجال استخلصت الكثير من الدراسات الأوروبية المتنوعة التي بحثت في موضوع أثر تكرار السنوات الدراسية على تقدير الذات لدى التلاميذ أن تكرار السنة لا يؤدي دائماً إلى الهدف المقصود وهو تحسين المستوى الدراسي للطفل لأن البحث الميداني استنتج عكس ما يظنه الكثير من الناس، بحيث توصلت إلى أن تكرار السنة لا يساعد التلاميذ على تحسين مستواهم الدراسي بل بالعكس غالباً ما يكون له آثار سلبية على الإدماج الاجتماعي للطفل وعلى تقدير الذات.

وقد لاحظ الباحثون أن معيدى السنة غالباً ما تكون لهم نظرة سلبية تجاه المدرسة لأن إعادة السنة في التعليم الابتدائي كثيراً ما يؤدي إلى إعادات أخرى في السنوات القادمة، وهذا ما يؤدي بدوره إلى اتجاه التلاميذ نحو التخلّي الكلي عن الدراسة (16). (UNESCO 1998:

ولما كان لإعادة سنوات الدراسة دليل على فشل المبحوثين في تحصيلهم الدراسي، وباعتُ قوي على انقطاعهم عن الدراسة الذي نتج عنه انحرافهم وجنوحهم ارتأت هذه الدراسة التعرّف على أسباب فشل المبحوثين في الدراسة من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (5): بين أسباب فشل المبحوثين في الدراسة

النسبة المئوية	العدد	أسباب الفشل المدرسي
17.88	91	عدم فهم الدروس
5.70	29	طريقة الأستاذ في إيصال المعلومات
20.03	102	كثرة المواد الدراسية
41.85	213	صعوبة الدراسة
14.54	74	تأثير رفقاء السوء
100	509	المجموع

أشارت بيانات البحث إلى أن 41.85% من المبحوثين كان سبب فشلهم في الدراسة هو صعوبة المواد الدراسية، وأن 20.03% منهم كان سبب فشلهم الدراسي هو كثرة المواد الدراسية، وأن 17.88% منهم كان سبب فشلهم الدراسي يرجع إلى عدم فهم

الدروس، وأن (14.54%) منهم يرجع سبب فشلهم الدراسي إلى رفقاء السوء، وأن (5.70%) منهم كان سبب فشلهم الدراسي طريقة الأستاذ في إيصال المعلومات. ويمكننا أن نستنتج من خلال بيانات الجدول أنّ صعوبة المواد الدراسية كانت من أبرز الأسباب التي أدت إلى فشل المبحوثين في دراستهم، وهذا ما جعلهم في أغلب الحالات يفقدون كل اهتمام بالتحصيل الدراسي، وأن نسبة كبيرة منهم كان وجودهم في الفصل وجوداً آلياً مجرداً من كل استيعاب أو انتباه، الأمر الذي ينعكس على انخفاض الدرجات التي يحصلون عليها في الامتحانات مما يزيد من رغبتهم في ترك المدرسة.

ومن جهة أخرى أدى المبحوثين أن كثرة المواد الدراسية كانت سبباً في فشلهم الدراسي، وهذا معناه أن الأحداث كانوا يدرسون أكثر من (37 ساعة) في الأسبوع دون راحة لحشو عقولهم بالكم الهائل من المعلومات دون إثارة فاعلية أو نشاط لدى التلاميذ، مما يجعلهم يكرهون الدراسة خاصة إذا كانت منهاجها راكدة وصعبة في محتواها، وطرقها، وأساليب التقويم فيها، ونقص وسائلها التعليمية، وهذا ما بينته الكثير من الدراسات التي توقفت على أن صعوبة محتوى المناهج المدرسية من أبرز العيوب بالنسبة لتأثيرها المحبط على التلاميذ في مراحل تعليمهم المبكرة.(سرحان - 1998- ص 42).

وأدى المبحوثين أيضاً أن عدم فهمهم للدروس نتيجة لقلة إمكانياتهم الفكرية وضعفهم الدراسي كثيراً ما يجعلهم قلقين مضطربين لعجزهم عن استيعاب المادة الدراسية، وهذا التخلف الدراسي كثيراً ما يقوى لديهم الميل إلى عدممواصلة الدراسة.

وفي هذا المجال يمكننا أن نذكر أن تدخل المدرسة الجزائرية لمساعدة التلاميذ الذين يعانون تأخراً دراسياً كان ضعيفاً وسلبياً وتمثل فقط في دروس الدعم والاستدراك بالنسبة للتلاميذ الذين يوجد لديهم عجز لاستيعاب المواد الدراسية لأسباب مختلفة من أجل إتاحة الفرصة للجميع، وبحظوظ متساوية حتى تصبح مستويات القسم الواحد متقاربة.

لكن الملاحظ ميدانيا هو ما أدى به مفتشو التعليم الابتدائي والمستشارون التربويون بعد تقييم شامل لمرونة الدراسات الاستدراكية أنها لم تستطع تحقيق الأهداف التي سطرت من أجلها، ولم تأت بالنتائج المرجوة (Kadi – 2002 – pp 18-19) ذلك لأنها لم تلق اهتماماً كافياً من حيث المتابعة والتكييف والتقييم الدوري من طرف الأساتذة والمفتشين ومديري التعليم الأساسي من أجل تفعيلها وجعلها مفيدة للفترة المتأخرة دراسياً.

ومن جهة أخرى يمكننا ذكر أن المبحوثين أبدوا رغبتهم في الالتحاق بالدورس الخصوصية التي أصبحت ظاهرة عامة في المجتمع الجزائري لأنها غالباً ما تكون مرتبطة بنجاح التلميذ أو فشله في تحصيله الدراسي، لكن نظراً لكون أغلبية الجانحين تنتهي إلى أسر فقيرة لم تتمكن من الإنفاق على الدروس الخصوصية لأبنائهما، وهذا ما كان يزيد مسألة كره المبحوثين للمدرسة تعقيداً خصوصاً عندما يقارنون بين وضعياتهم في عدم تمكّنهم من دفع مستحقات الدروس الخصوصية وغيرهم من التلاميذ الميسورين مادياً الذين يلتحقون بالدورس الخصوصية في كل المواد تقريباً، الأمر الذي كان يساهم في نجاحهم الدراسي، وهذا الأمر غالباً ما كان يزيد في الإحباط لدى المبحوثين ويقوّي عزيمتهم في التخلّي عن الدراسة لأنّه لا يوجد حلّ لمشكلة ضعف نتائجهم الدراسية.

أما بالنسبة إلى المبحوثين الذين صرّحوا بأن رفاق السوء هم الذين كانوا سبباً في فشلهم الدراسي فتمثل ذلك في محاولة إقناعهم بعدم فائدته الدراسة وإغرائهم على ارتياح أماكن اللهو وتحفيزهم على مخالفنة قوانين المدرسة، وذلك بإثارة الفوضى في حجرة الدرس وممارسة بعض الأفعال العنيفة والهروب من المدرسة والغياب المتكرر عن الدروس.

وهذه النتيجة التي توصلنا إليها جاءت متوافقة مع الكثير من الدراسات الأوروبيّة التي بيّنت بوضوح أن فشل الأحداث في دراستهم يترك آثاراً بسيكولوجية واجتماعية خاصة بالنسبة إلى عدم تقدير الذات لدى الأحداث، ذلك لأن الحدث الفاشل دراسياً يحاول دائمًا إيجاد تعويض للتغلب على شعوره بالنقص فيجد عند رفقاء السوء الذين يقدمون له وسطاً أفضل لهذا التعويض الذي يخفّف عنه خيبة الأمل في الدراسة، ويسوقه نحو الجنوح (Walgrave 2001: 47)

كما أن التلميذ حسب ما استنتجته الكثير من الدراسات غالباً ما يحاول نتيجة تأخّره الدراسي تعويض النقص بمخالفة النظام، وذلك عن طريق التغيب عن الدراسة، ولما كان لهذا التغيب نتائج سلبية قد تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في جنوح الأحداث اهتمت هذه الدراسة بالتعرف على مدى مساعدة هذا المؤشر في جنوح العينة المبحوثة من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (6): يبيّن مدى تغيب المبحوثين عن الدراسة

النسبة المئوية	العدد	هل كنت تتغيب عن الدراسة
78	397	نعم
22	112	لا
100	509	المجموع

أشارت بيانات البحث إلى أن (78%) من المبحوثين كانوا يتغيبون عن الدراسة، و(22%) منهم كانوا لا يتغيبون عن الدراسة.

واستنجدت هذه الدراسة من خلال المعطيات المدرجة في الجدول أن غالبية الجانحين الذين كانوا فاشلين دراسياً كانوا لا ينتظمون في الحضور إلى ساعات الدروس. ولمزيد من إلقاء الضوء على خطورة هذا التغيب عن الدراسة بالنسبة لكثرته أو قلته ومدى تأثير ذلك على التحصيل الدراسي للجانحين ارتأت هذه الدراسة التعرف على مدى كثرة التغيب الدراسي لدى أفراد العينة المبحوثة من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (7): يبيّن عدد مرات تغيب المبحوثين عن الدراسة

النسبة المئوية	العدد	عدد مرات تغيب الجانحين
56.93	226	كثير التغيبات
21.41	85	بعض الساعات في الأسبوع
4.28	17	يوماً في الأسبوع
17.39	69	أكثر من يوم في الأسبوع
100	397	المجموع

أوضحت بيانات البحث أن (56.93%) من المبحوثين كانوا يتغيبون كثيراً عن الدراسة، وأن (21.41%) منهم كانوا يتغيبون عن الدراسة بعض الساعات في الأسبوع، وأن (4.28%) منهم كانوا يتغيبون يوماً في الأسبوع، وأن (17.39%) منهم كانوا يتغيبون أكثر من يوم في الأسبوع.

يمكننا أن نستنتج من خلال الجدول أن ما يزيد عن نصف المبحوثين كانوا يكررون من التغيب عن الدراسة. وفي مثل هذا الانقطاع عن الدراسة أو الغياب المتكرر ما يبرر اهتماماً بنتائجها، فهو يترك الحديث حراً طليقاً لالتقاط كافة الأنماط السلوكية الجانحة خارج المدرسة وبعidea عن رقابة الأسرة والمدرسة معاً. وفي هذا السياق يذكر المبحوثين أنهم كانوا يستعملون حيلاً في تبرير غياباتهم لإدارة المدرسة بإحضار وصفة طيبة مزيفة للمدرسة. إننا نعتقد أن السهولة الكبيرة التي يجدها التلاميذ في الحصول على وثائق التبرير من المستويات ناجمة عن تهميشه دور المؤسسة التربوية التي يكون من السهل عليها التحكم في هذه الوضعية بإنشاء مصلحة طبية تابعة للمؤسسة المدرسية، ويكون من حق الطبيب التابع لهذه المؤسسة بمفرده إعطاء التبرير الطبي بالغياب للتلميذ، وتحديد السبب الحقيقي للغياب.

ذكر المبحوثين أيضاً أنهم كانوا يبررون غياباتهم كتابياً بإمضاء مزيف على أساس أنه صادر عن أحد أوليائهم دون أن تحس الإدارة بذلك، وكان ليس هناك متابعة ولا تنظيم بيداغوجي يكشف عن كل هذه التلاعيب التي يقوم بها بعض التلاميذ.

ومن جهة أخرى توصلت الدراسة إلى أن أولياء العينة المبحوثة غالباً ما نجدهم لا يدخلون جهداً في متابعة مسار ابنائهم الدراسي، وظروف تمسكهم عن طريق الزيارات المنتظمة للمؤسسة التعليمية والاتصال المكثف بالمعلمين، فهم المسؤول المباشر عن تبرير غيابات ابنائهم والتصرّح بوضعياتهم.

ومن هنا نستنتج أنه في حالة المبحوثين يكون إحضار الأولياء عند تبرير الغياب في آخر السلم، بمعنى أن ولـي أمر التلميذ هو آخر من يعلم، وقد لا يعلم إطلاقاً بما يتصرف به ابنه من سلوكيات داخل المؤسسة التربوية وخارجها، وهنا يمكننا التساؤل:

ما هو دور المؤسسة التربوية في التنسيق مع الأسرة ومع أولياء أمر التلاميذ المتبغين؟ هل لها دور بيداغوجي تربوي أم أنها لا تسجل حضورها إلا في المشاريع الخيرية الاجتماعية عند المناسبات الاحتفالية فقط.

جدول رقم (8): يبيّن سلوكيات المبحوثين عند التغيب عن الدراسة

7.81	31	ممارسة عمل هامشي للحصول على المال
5.79	23	الانتظار أمام باب المدرسة حتى ينقضي وقت الدراسة
65.74	261	التجوال مع التلاميذ المتبغين عن الدراسة
20.66	82	الالتحاق برفقاء السوء
100	397	المجموع

أوضحت بيانات البحث أن (65.74%) من الجانحين المتبغين عن المدرسة كانوا يذهبون إلى التجوال مع غيرهم من التلاميذ المتبغين، وأن (20.66%) منهم كانوا يتغيبون عن المدرسة للالتحاق برفقاء السوء، وأن (7.81%) منهم كان غيابهم عن المدرسة بسبب ممارسة عمل هامشي للحصول على المال، وأن (5.79%) تغيبوا عن المدرسة لأنه ليست لهم أية رغبة في الدراسة لذلك كانوا يمضون كل الفترة المخصصة للدراسة أمام باب المدرسة حتى ينقضي وقت الدراسة.

وما يمكننا أن نستخلصه من هذا الجدول حسب تصريحات المبحوثين أن الجانحين الذين كانوا يتغيبون عن المدرسة للقيام بأعمال هامشية كانوا يعملون كحملاليين أو مساعدين لباعة متجرلين أو مساعدين لباعة بالجملة لرفع السلع إلى الشاحنات أو كعامل نظافة في المحلات التجارية إلى غير ذلك من الأعمال الهامشية التي كانوا يتتقاضون

من ورائها أجرًا لأن الأسرة لا تشبع رغباتهم واحتياجاتهم المتعلقة الإنفاق على متطلباتهم الشخصية لذلك فهم يتغيبون عن المدرسة للحصول على المال من أقصر طريق.

وقد استنجدنا من هذه الدراسة أن رفقاء السوء الذين كان المبحوثون المتغيبون عن الدراسة يلتحقون بهم كانوا من سكان الحي الذين انقطعوا عن الدراسة وأصبحوا بطالين يمضون كل أوقاتهم جالسين في زوايا الشوارع أو خلف العمارات يدخنون وأحياناً يتعاطون المخدرات ويسمعون الموسيقى، كل ذلك كان يحدث في جو من الضحك والاستهتار والكلام البذيء.

ومن جهة أخرى تبين أن الأغلبية الساحقة التي تمثل (65.74%) من المبحوثين الذين تغيبوا عن الدراسة من أجل التجوال مع غيرهم من التلاميذ والتلميذات المتغيبين عن الدراسة أيضاً كانوا يتزدرون حسب تصريحاتهم على دور السينما ومقاهي الإنترنت والحدائق العامة والأسواق وشواطئ البحر إلى غير ذلك من الأماكن التي توجد بها مغريات ممتعة كان المبحوثون يفضلون التردد عليها للتربوية عن النفس عوض الانضباط والصرامة اللذين تفرضهما المؤسسة التربوية.

ومن هنا نستنتج أن الجانحين الفاشلين دراسيًا الذين يجدون صعوبة في فهم الدروس واستيعاب المادة الدراسية، والذين لا يجدون من أوليائهم أي اهتمام في مراقبة سلوكهم وتصرفاتهم أثناء تواجدهم في المؤسسة التربوية أو بعد خروجهم منها هم الذين ينساقون مع الصحبة السيئة إلى الهروب من المدرسة والتردد على أماكن الهوى والعبث والسقوط وبالتالي في شباك المنحرفين جنسياً أو التورط في ارتكاب جرائم السرقة للحصول على ما يلزمهم من مال لإنفاقه على عبئهم ولهوهم، ويفعلون ذلك أسوة بمن يخالفونهم.

وجاءت هذه النتيجة التي توصلنا إليها متوافقة مع الكثير من الدراسات التي أكدت أن الكثير من الأحداث الجانحين وال مجرمين العائدين بدأت انحرافاتهم بالهروب من المدرسة (أكرم نشأت - ص 54).

الخلاصة

من بين كل ما توصلنا إليه من نتائج حول علاقة الفشل في التحصيل الدراسي بجنوح الأحداث أرجعت هذه الدراسة فشل المبحوثين إلى تحصيلهم الدراسي المنخفض وفشلهم في تحقيق النجاح وتقدير الذات، وقد نتج عن هذا الفشل عدم قدرتهم على الاستيعاب مما يؤدي إلى تكرار السنوات الدراسية، الأمر الذي يزيد في افتئاتهم بضرورة ترك المدرسة. فهناك دراسات عديدة أجريت في بلدان مختلفة أظهرت نتائجها بأن هناك علاقة سلبية موجبة بين الفشل الدراسي وجنوح الأحداث. وقد بينت دراسة نشرتها

منظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونيسيف : 1994) أن معظم تاركي مدرسة التعليم الأساسي والمتربين منها قد رسبوا أكثر من سنة خلال المرحلة الدراسية (سرحان- 1994 - ص 55). وبينت دراسة أخرى أنه كلما كانت النتائج الدراسية ضعيفة كلما وجد احتمال لحدوث الجنوح : (45) وأفاد تحقيق معهد (Vaucresson) في فرنسا بأن ما بين (34%) و(46%) من الأحداث الجانحين الفرنسيين أو البولونيين الذين حوكموا كرروا مرتين السنوات الدراسية مقابل (13%) و(14%) من غير الجانحين (7 - ص 123 - 129). ولوحظ أيضاً في أبحاث أخرى في مصر أن (62%) من الشباب الجانح سبق لهم الرسوب أكثر من مرة في المدرسة (مانع . 1969 - ص 38).

وفي دراسة حول الفشل الدراسي تبين أن البرامج مسؤولة عن الفشل في بعض الأحيان حينما تكون عدة أجزاء متقدمة كثيراً عن القابلية العقلية للاستقبال لدى الطفل (سيد عويس 1982: 123- 129)

الخاتمة

في ضوء أهداف البحث وتساؤلاته نستنتج ما يلي:

- وجود علاقة بين الفشل المتواصل في التحصيل الدراسي للأحداث وجنوحهم حيث أرجعت هذه الدراسة فشل المبحوثين المتواصل في تحصيلهم الدراسي وتركهم للمدرسة إلى تحصيلهم الدراسي المنخفض وفشلهم في تحقيق النجاح، وقد نتج عن هذا الفشل عدم قدرة المبحوث على استيعاب المواد الدراسية مما ينعكس على انخفاض الدرجات التي يحصل عليها في الاختبارات التحصيلية، الأمر الذي يؤدي به إلى تكرار السنوات الدراسية واقتئانه بضرورة ترك المدرسة.

- كما تبين من دراسة معهد (Vaucressan) بفرنسا حول علاقة المدرسة بجنوح الأحداث أن المسار المدرسي للأحداث الجانحين لم يتأثر بالفشل الدراسي فقط، بل تأثراً أيضاً بسلوكيات أساتذتهم نحوهم حيث صرحو بأنهم وجدوا صعوبات في تكيفهم مع الوسط المدرسي لأنهم كانوا يشعرون بأنهم يعاملون بقسوة مقارنة مع بقية تلاميذ القسم، وكانوا محل ظلم من طرف الأساتذة (Veillard 121-p).

- وأشارت أيضاً دراسات كل من « كرسبي Grespo » و« كورنوبى Cournoyer » حول سوء التكيف المدرسي إلى أن اتجاهات المدرسين مثل الاتجاه التسلطى والاتجاه التهاونى لديهما قابلية التأثير على الأداء المدرسي للتلاميذ (2006- 83) .(- Crespo.M

التصنيفات

- تطوير المناهج الدراسية من حيث مستوى صعوبتها وما قد تتضمنه من حشو في ظل الدعوة إلى التركيز على اكتساب التعلم للتقليل من أثارها السلبية على الرسوب والتسرب المدرسيين.
- إضفاء اهتمام خاص بالجوانب التطبيقية والعملية، والاتجاه نحو ربط التعليم بالحياة من خلال مناهج دراسية ملائمة.
- إلغاء تكدس مناهج التعليم بالمعلومات الذي يشغل كاهل التلميذ ويصيّب الكثير منهم باليأس والإحباط، والتحقق من تناسب محتوى المناهج من حيث الكم والنوعية مع القدرات الذهنية والمعرفية للتلاميذ.
- عناية المعلمين وإدارة المدرسة بالتلاميذ الضعاف في التحصيل أو الراسبين وإعطائهم دروس تقوية مجانية حتى لا يتكرر رسوبهم ويعودي بهم الأمر إلى ترك المدرسة.
- تزويد المدارس بالأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين للكشف عن حالات بوادر الجنوح والانحراف ومحاولة علاجها قبل استفحالها.
- عند تكرار غياب التلميذ ينبغي أن تنشط إدارة المدرسة بالتعاون مع الأخصائي الاجتماعي لبحث حالته والتعرف على أساب انقطاعه ومناقشتها مع ولي أمره ومحاولة علاجها بأسرع وقت ممكن.
- توعية الأسر بالالتزام بمتابعة تدرس أبنائهم وحضور مجالس الآباء والمعلمين للتعاون على حل المشاكل التي يثيرها بعض أبنائهم أثناء تدرسيهم.
- إنشاء مكتب متابعة الأحداث الجانحين بعد خروجهم من مراكز إعادة التربية، وزيارتهم في بيوتهم ومساعدتهم على حل مشاكلهم لضمان عدم عودتهم إلى الإجرام.

قائمة المراجع

- المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية. (1991). عالة الأطفال في مصر. القاهرة: اليونيسيف.
- عبد العزيز هيكـل. (1966). مبادئ الأساليب الإحصائية. بيـرـوـت: دار النـهـضة العـربـية.
- عبد الله بيـومـيـ. (1993). معـالم سيـاسـة مـقـرـحة لـاحـفـاظ بتـلـامـيـذ مرـحلـة التـعـلـيم الأسـاسـيـ في مـدارـسـهـمـ. درـاسـة مـيدـانـيـة. القـاهـرة: المـركـز القـومـي للـبحـوث التـيـبـوـيـة والـتنـمـيـة.

المنظمة العالمية للأمم المتحدة (اليونيسيف). (1994). دراسة «الالتحاق بالتعليم الابتدائي واكتساب المهارات الأساسية في القراءة والرياضيات - مسح ميداني في ثلاث من محافظات مصر» التقرير النهائي للدراسة. القاهرة: اليونيسيف.

شيشوب، أحمد. (1991). علوم التربية. تونس: الدار التونسية للنشر.

مانع، علي. (2002). عوامل جنوح الأحداث: نتائج دراسة ميدانية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

- Crespo, M., Cour, Noyer, M. (1978). École polyvalente et inadaptation, étude sur les effets de l'organisation scolaire. Montréal : CECM.
- Grawitz, M. (1974). Méthodes des sciences sociales. Paris : Édition DALLOZ.
- Kadi, M. (2002). Vaincre l'échec scolaire. Alger : Éditions ANEP.
- Leblanc, M. (1985). L'école mécanisme amplificateur de la délinquance des adolescents. In Éducation en milieu urbain. Presses de l'Université de Montréal, 367-396.
- UNESCO. (1998). Occasions perdues; quand l'école faillit à sa mission : Abandon et redoublement dans l'enseignement primaire. In Éducation pour tous, situation et tendances.
- Veillard, G. (1963). Les jeunes délinquants dans le monde. Paris : Éditions Neuchâtel Delachaux et Nestlé.
- Walgrave, L. (2001). Expériences scolaires défavorables et délinquance. In Problèmes politiques et sociaux (N : 860, juillet 2001). Paris : La documentation française.

ملخص

لا يستطيع الباحث في ميدان جنوح الأحداث أن يغفل دراسة دور المدرسة في حياة الحديث، ليس كقوة وقائية يمكن أن تحول دون انحرافه أو كقوة علاجية يمكن أن تلعب دوراً إيجابياً في تقويمه إذا انحرف، بل كقوة سلبية يمكن أن تولد حالات من الانحراف من هذا المنطلق يمكن طرح الإشكال المحوري لهذه الورقة البحثية المتمثل في الكشف عن العلاقة بين قصور المدرسة في أداء رسالتها التربوية في وقاية الأحداث من الانحراف وحالات الجنوح، وحقيقة إسهامها المباشر أو غير المباشر في ظهور الانحراف أو الجنوح؟

كلمات مفتاحية

الجنوح؛ الوسط المدرسي، جرائم الأحداث، السلوك لانحرافي، التسرب المدرسي، أنواع الجرائم؛ أساليب معاملة الأحداث

Résumé

Le chercheur dans le domaine de la délinquance juvénile ne peut pas négliger l'étude du rôle de l'école dans la vie du mineur, non pas comme une force préventive qui peut empêcher sa délinquance ou comme une force thérapeutique qui peut jouer un rôle positif en le corrigeant s'il dévie, mais plutôt comme une force causale qui peut elle-même créer des cas de déviance. De ce point de vue, la problématique centrale de cette recherche peut être posée, à savoir

mettre en évidence la relation entre la défaillance de l'école dans sa mission éducative de protection des mineurs contre la délinquance, et la vérité sur la contribution directe ou indirecte de l'école à l'émergence de la déviance ou de la délinquance.

Mots-clés

Délinquance, environnement scolaire, délinquance juvénile, comportements déviants, décrochage scolaire, types de délits, méthodes de traitement des mineurs

Abstract

The researcher in the field of juvenile delinquency cannot neglect studying the role of the school in the life of the juvenile, not as a preventive force that can prevent his delinquency or as a therapeutic force that can play a positive role in correcting him if he deviates, but rather as a causal force that can itself create cases of deviance. From this standpoint, the central problem of this research can be raised, which is to reveal the relationship between the school's failure to perform its educational mission in protecting juveniles from delinquency, and what is the truth about the school's direct or indirect contribution to the emergence of deviance or delinquency?

Keywords

Delinquency, school environment, juvenile crimes, deviant behavior, school dropout, Types of crimes, methods of treating juveniles